

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص بكالوريوس إدارة مشاريع



تقرير أخلاقيات البحث العلمي لمشروع

(حوكمة الامتثال التنظيمي في التسويق وأثرها على تعزيز مصداقية الرسالة التسويقية والقيمة المدركة بمدينة الطائف)

إعداد الطالب/

رؤى عثمان السيد هلال

إشراف/

دعبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعرف أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) بأنها "مجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تهدف إلى حماية المشاركين في البحث، وضمان نزاهة العملية البحثية، وتعزيز القيم الضرورية للعمل التعاوني مثل الثقة والمساءلة والاحترام المتبادل" (الجمعية النفسية الأمريكية، 2020).

كما يشير عبيدات وآخرون (2021) إلى أنها الالتزام بالقيم العلمية التي تحكم سلوك الباحث وتحدد مسار تفاعله مع مجتمع الدراسة. تكمن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في كونها الضمانة الوحيدة لإنتاج معرفة تتسم بالصدق والعدالة. ويهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل شامل للمبادئ والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مع التركيز على كيفية تطبيق هذه المعايير إجرائياً في دراسة "حوكمة الامتثال التنظيمي في مدينة الطائف" لضمان خروج النتائج وفق أعلى المعايير المهنية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد الأخلاقيات ضرورة حتمية في البحث العلمي لعدة أسباب جوهرية، أبرزها:

1- تعزيز جودة ومصداقية النتائج

إن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن البيانات التي يتم جمعها حقيقية وغير متحيزة، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة البحث. فالبحث الذي يتبع معايير النزاهة والموضوعية يكتسب مصداقية عالية في الوسط الأكاديمي، حيث يمكن للباحثين الآخرين الوثوق بنتائجه والبناء عليها (الشربيني، 2019).

2- الربط بموثوقية البحث العلمي Reliability

تُعد الأخلاقيات حجر الزاوية في تحقيق "موثوقية البحث"؛ فبدون الالتزام بالأمانة العلمية والتوثيق الدقيق، يفقد البحث قيمته العلمية ويصبح عرضة للشك. إن الموثوقية تنبع من قدرة الباحث على إثبات أن إجراءاته كانت نزيهة وأن نتائجه لم تتعرض للتلاعب، مما يجعل المجتمع العلمي يتقبل هذه النتائج كحقائق مبرهنة (الشمري، 2021).

3- حماية المجتمع والمشاركين

تؤدي الأخلاقيات دوراً حيوياً في حماية أفراد المجتمع من أي ضرر مادي أو معنوي قد ينتج عن العملية البحثية. في سياق دراسة الشركات بمدينة الطائف، تضمن الأخلاقيات حماية الأسرار التجارية والسمعة المؤسسية، مما يشجع الجهات المختلفة على التعاون مع الباحثين، ويخلق بيئة بحثية قائمة على الثقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع المحلي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يجب على الباحث الالتزام بالمبادئ التالية لضمان خروج البحث بصورة أخلاقية رصينة (الشربيني، 2019):

1- الأمانة العلمية Scientific Honesty

- التعريف: هي الالتزام بنقل البيانات والنتائج والأفكار كما هي في الواقع دون أي تحريف أو تزيف، ونسب الفضل لأصحابه عند الاقتباس (عبيدات وآخرون، 2021).
- مثال توضيحي: عند قيام الباحث بتحليل إعلانات الشركات في الطائف ووجد أن 30% منها فقط تلتزم بذكر رقم الترخيص، يجب عليه ذكر هذه النسبة بدقة في البحث حتى لو كان يتوقع نسبة أعلى، ولا يحاول تعديل الأرقام لتوافق فرضياته.

2- النزاهة Integrity

- التعريف: هي الصدق في الوعود والاتفاقات، والحرص على اتساق الفكر والعمل، وتجنب الخداع في كافة مراحل البحث.
- مثال توضيحي: عندما يعد الباحث الشركات المشاركة في الطائف بأن نتائج البحث ستستخدم فقط لأغراض أكاديمية، فإنه يلتزم بذلك تماماً ولا يسرب هذه البيانات لأي جهة تجارية منافسة تحت أي ظرف.

3- الموضوعية Objectivity

- التعريف: هي تجنب التحيز الشخصي أو الميول الخاصة عند تصميم التجربة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج، والاعتماد فقط على الأدلة العلمية (الشمري، 2021).
- مثال توضيحي: إذا كان الباحث يفضل علامة تجارية معينة في الطائف، يجب عليه ألا يدع هذا التفضيل يؤثر على تقييمه لمستوى امتثال هذه الشركة في البحث، بل يعامل كافة الشركات وفق معايير موحدة.

4- السرية Confidentiality

- التعريف: هي الالتزام بحماية خصوصية المشاركين وعدم الكشف عن هويتهم أو بياناتهم الحساسة التي تم الحصول عليها أثناء البحث (وزارة التعليم، 2022).
- مثال توضيحي: عند جمع بيانات حول "ثغرات الامتثال" في شركة معينة بالطائف، يقوم الباحث بتشفير اسم الشركة واستبداله برمز (مثل: شركة أ) لضمان عدم تعرض سمعة الشركة للضرر في حال نشر البحث.

5- الموافقة المستنيرة Informed Consent

- التعريف: هي إبلاغ المشاركين بكافة تفاصيل البحث، أهدافه، فوائده، والمخاطر المحتملة، والحصول على موافقتهم الطوعية قبل البدء في جمع البيانات (الجمعية النفسية الأمريكية، 2020).
- مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبيان على مدراء التسويق في الطائف، يتم إرفاق ديباجة توضح أن المشاركة اختيارية، وأن البيانات ستعامل بسرية تامة، وبمجرد إكمال الاستبيان يعتبر ذلك موافقة من المشارك.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في الميدان العلمي مجموعة من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر على نزاهة البحث، ومن أبرز هذه القضايا (عبيدات وآخرون، 2021):

1- الانتحال العلمي Plagiarism

- الشرح: هو اقتباس أفكار أو نصوص أو بيانات من أعمال الآخرين ونسبها للذات دون الإشارة للمصدر الأصلي، سواء كان ذلك بنسخ النص حرفياً أو بإعادة صياغته دون توثيق.
- مثال واقعي: قيام باحث بنقل فقرة كاملة تشرح "أهمية الامتثال التنظيمي" من دراسة سابقة ونشرها في بحثه دون وضع علامات تنصيص أو ذكر اسم المؤلف الأصلي وسنة النشر.

2- تزوير البيانات Data Fabrication & Falsification

- الشرح: يشمل اختلاق بيانات غير موجودة أصلاً (Fabrication) أو التلاعب بالبيانات الموجودة وتعديل النتائج (Falsification) لتتوافق مع فرضيات الباحث أو لإظهار نتائج مبهرّة.
- مثال افتراضي: باحث لم يتمكن من جمع سوى 50 استبياناً من شركات الطائف، فقام باختلاق 150 استجابة إضافية من مخيلته وتعبئتها يدوياً للوصول إلى حجم عينة 200 كما هو مخطط في بحثه.

3- التحيز Bias

- الشرح: هو غياب الحيادية في أي مرحلة من مراحل البحث، سواء عند اختيار العينة، أو صياغة الأسئلة بطريقة توجه المشارك لإجابة معينة، أو تفسير النتائج بما يخدم مصلحة الباحث أو الجهة الممولة.
- مثال واقعي: صياغة سؤال في الاستبيان كالتالي: "ألا تعتقد أن حوكمة الامتثال هي أفضل وسيلة لزيادة الأرباح؟"؛ هذا السؤال متحيز لأنه يوجه المشارك للموافقة بدلاً من سؤاله عن رأيه بحيادية.

4- انتهاك الخصوصية Violation of Privacy

- الشرح: هو كشف معلومات شخصية أو مؤسسية حساسة دون إذن أصحابها، أو استخدام البيانات التي تم جمعها لأغراض البحث في أغراض أخرى غير معلنة للمشاركين.
- مثال واقعي: قيام الباحث بنشر أسماء مدراء التسويق الذين شاركوا في الدراسة بمدينة الطائف وأرقام هواتفهم في ملحق البحث دون الحصول على موافقة خطية صريحة منهم بذلك.

5- تضارب المصالح Conflict of Interest

- الشرح: يحدث عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع نزاهة البحث، مما قد يؤدي إلى التأثير على النتائج أو التوصيات لخدمة جهة معينة.
- مثال افتراضي: باحث يعمل مستشاراً تسويقياً في إحدى شركات الطائف، ويقوم بإجراء بحث يظهر أن هذه الشركة هي الأكثر امتثالاً للأنظمة مقارنة بمنافسيها دون الإفصاح عن علاقته الوظيفية بالشركة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تستند العملية البحثية إلى أطر تنظيمية تضمن حماية كافة الأطراف، ومن أبرزها:

1- دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعد لجنة مراجعة المؤسسات (Institutional Review Board) صمام الأمان للبحث العلمي؛ حيث تكمن أهميتها في مراجعة خطة البحث قبل البدء في التنفيذ للتأكد من أن الباحث قد اتخذ كافة التدابير لحماية المشاركين. في بيئة الأعمال بمدينة الطائف، تضمن هذه اللجان أن جمع البيانات من الشركات لا ينتهك خصوصيتها ولا يؤدي إلى أضرار اقتصادية أو قانونية للجهات المشاركة.

2- المعايير الدولية (دليل APA)

يوفر دليل الجمعية النفسية الأمريكية (APA) معايير صارمة ليس فقط في التوثيق، بل في كيفية التعامل الأخلاقي مع البيانات. تكمن أهمية هذه القواعد في توحيد لغة البحث العلمي عالمياً، ومنع الانتحال من خلال قواعد اقتباس دقيقة، مما يعزز من موثوقية النتائج التي يتوصل إليها الباحث في دراسته حول الامتثال التنظيمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث (الجزء التطبيقي)

بناءً على موضوع بحثي حول “حوكمة الامتثال التنظيمي في مدينة الطائف”، سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية إجرائياً كما يلي:

1- منهجية جمع البيانات وأخلاقياتها

لن يكتفي البحث بجمع البيانات بشكل عشوائي، بل سيتم استهداف مدراء التسويق والمسؤولين التنفيذيين في شركات الطائف عبر قنوات رسمية. سيتم إرفاق “خطاب تعريف بالبحث” يوضح أن الهدف أكاديمي بحت، مما يزيل أي مخاوف لدى الشركات من أن البحث يهدف للرقابة أو التفتيش، وهذا يعكس مبدأ النزاهة.

2- طرق الحفاظ على السرية (Confidentiality)

نظراً لأن البحث يتناول موضوعاً حساساً وهو “الامتثال والأنظمة”، فإن الحفاظ على السرية هو التحدي الأكبر. سأقوم بتطبيق “نظام التشفير”؛ فبدلاً من ذكر اسم شركة معينة في الطائف قد تظهر نتائجها ضعفاً في الامتثال، سيتم الإشارة إليها بـ (الشركة س - قطاع التجزئة)، وسيتم تخزين الاستبيانات في وحدة تخزين مشفرة لا يصل إليها غير الباحث، مما يحمي السمعة التجارية للشركات.

3- تفعيل الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

سيتم تصميم نموذج موافقة إلكتروني يظهر للمشارك قبل البدء في تعبئة الاستبيان، يتضمن توضيحاً بأن مشاركته تطوعية تماماً، وله الحق في الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب. هذا الإجراء يضمن أن المشاركين من مجتمع الطائف يساهمون في البحث عن قناعة تامة وفهم كامل لأبعاد الدراسة.

4- تحليل المخاطر المحتملة وإدارتها

المخاطرة الأساسية في هذا البحث هي “المخاطرة المهنية”؛ أي خوف الموظف من أن تؤدي إجاباته الصادقة حول عدم امتثال شركته إلى تضرره وظيفياً. لإدارة هذا الخطر، سيتم التأكيد على أن البيانات ستعامل بشكل “تجميعي” (أي نتائج عامة للشركات ككل) وليس بشكل فردي، ولن يتم تسليم أي إجابات خام لإدارات الشركات، مما يضمن حماية المشاركين وتحقيق مبدأ عدم الإضرار.

الخاتمة

ختاماً، فقد استعرض هذا التقرير المنظومة الأخلاقية المتكاملة التي تحكم مسار البحث العلمي، بدءاً من المبادئ الجوهرية كالأمانة والموضوعية، وصولاً إلى القواعد التنظيمية التي تفرضها لجان الأخلاقيات (IRB) والمعايير الدولية (APA). وقد اتضح من خلال التحليل التطبيقي على دراسة “حوكمة الامتثال في مدينة الطائف” أن الالتزام بالأخلاقيات ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو ضرورة مهنية لحماية المشاركين وضمان دقة النتائج إن التأكيد على هذه المبادئ في الدراسات المستقبلية يُعد الضمانة الوحيدة لبناء معرفة علمية رصينة تساهم في تطوير المجتمع وتحترم حقوق أفراد ومؤسساته، مما يعزز من ثقة الجمهور في البحث العلمي كأداة للتغيير الإيجابي.

المراجع (References)

- 1- الجمعية النفسية الأمريكية. (2020). دليل التوثيق والنشر العلمي (الإصدار السابع). واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية: الجمعية النفسية الأمريكية.
- 2- الشربيني، زكريا. (2019). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 3- الشمري، فهد. (2021). مناهج البحث في العلوم الإدارية. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 4- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2021). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه (ط. 21). عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 5- وزارة التعليم السعودية. (2022). الدليل الاسترشادي لأخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية. الرياض، المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للبحث العلمي.